العدد ٧-٨ السنة الثانية



الاشتراك في حيفا وفلسطين ٦٠ غرشاً مصرياً

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

المكتبة الوطنية

الاشتراك في الخارج ٧٥ غرشاً مصرياً

١-١٥ آب سنة ١٩٢٢

القسم الاول : رواية بنكرتون

واللص الظريف

بقلم صاحب المجلة

القسم الثاني : معرض الاقلام

المطبعة الوطنية باب سلايمدع - حيفا

فهرس العدد

رواية

بنكرتون

واللص الظريف

— اني اعجب يا مسيو موريس من عظيم الشبه بينك وبين موريسون اللص الظريف الشهير

— وهل تعرفه يا مسيو شارل ؟

— ومن لا يعرفه وكل يوم تعرض صوره في الجرائد السيارة متصدرة الاخبار عن حوادثه التي حارت لها العقول . فان له ذات الملامح التي اراها الآن في محياك

فظهر عَلَى موريس بعض علائم الارتباك ثم قال :

— لست انت اول من ابدى مثل هذه الملاحظات

— واصارحك القول بانك لو لم يرفقك ابن عمي بكتاب منه يعرفني فيه عنك انـك صديق حميم له وانك انت هو ذلك الرسام الذي طالما تعشقت نقش ريشته وذوق صناعته لكنت شككت في امرك واسأت والحق يقال معاملتك باخبار البوليس ليجري التحقيقات اللازمة بشأنك ..

قوبلت هذه الملاحظة بابتسامة من الحضور وكانوا عدا شارل وهو صاحب المحل ووالدته وموريس كاهن القرية مع اثني عشر شخصاً من رجال الجيش الرابط في ذاك الجوار وقد جاءوا القصر تلبية لدعوة صاحبه وكان الجميع وقت هذه الحادثة في غرفة الاكل يأخذون طعام العشاء . فقال احدهم :

— اصحيح ما يدور عَلَى الالسنة من الاشاعة بان اللص هو ضيف هذه الديار بعد حادثة القطار الشهيرة . (١)

— ان الخبر لاكيد وقد عرفته لثلاثة اسابيع خلت . وكأن الصدف جعلتني بعد سماعه ان اتشرف بالتعرف بصديقنا موريس وقد شاء منذ ذلك الوقت الاَّ يحرمنا من انسه بتردده عَلَى القصر كل يوم . وهذه الزيارات والحق يقال هي خير تمهيد لما ينوي عمله يوماً ما او في احدى الليالي القريبة .

قال هذه الجملة الاخيرة مازحاً وضحك فضحك الجميع لكلامه

ثم انتقلوا من غرفة الطعام الى ردهـة الاستقبال وهي قاعة كبيرة واسعة ثمينة الفرش وقد جعلت معرض موجودات القصر الثمينة من عاديات وذخائر ورسوم وسجاد وستائر الى

---

(١) نشرنا هذه الحادثة في عدد المجلة الرابع من سنتها الحالية بعنوان « اللص الظريف في القطار » فراجعها

غير ذلك مما يقدر بمبالغ كبيرة من المال . وكان في صدر القاعة مكتبة بديعة الصنع يرجع تاريخها الى العصور القديمة يوم كان القصر في عزه وكان لا يزال حماة البلاد اسياده في قيد الحياة بعد وعلى مرتفع واجهة المكتبة كان يُقرأ كنية تلك الاسرة الشريفة بحروف كبيرة من ذهب نافرة (تيبرمسنيل) تجللها شارتها القائلة « كُن مع الله ولا تبالِ »

ولما استقرَّ بالجميع المقام عاد صاحب القصر الى الحديث مازحاً وقائلاً :

— اسرع بما انت راغبٌ في عمله يا مسيو موريس فقد دهم الوقت ولا مجال لك لان تسرح وتمرح بيننا الا هذه الليلة

فاجاب الرسام وقد قابل مخاطبه بالضحك وقال وما تعني بكلامك ؟

كاد شارل يجيبه موضحاً لولا ان والدته اشارت اليه بطرف خفي فصمت ولكن لم يلبث ان دفعه حب تفكهة ضيوفه الى عدم السكوت فقال :

عبثاً السكوت عن سرٍّ سيكشف امره قريباً فضلاً عن ان لا خوف من افشائه امام اصدقاه وضيوف .

فحدق الجميع به وكلهم آذان مصغية الى ما يقال علَى مسمعهم فاردف :

— غداً عند الساعة الرابعة بعد الظهر سيكون بنكرتون البوليس الاميركي الشهير حالّ الرموز وكاشف المخبآت وعدوّ المجرمين اللدود ضيفَ هذا القصر

فصرخ الجميع وقد اخذهم العجب مما يسمعون

بنكرتون في هذا القصر . وما سبب مجيئه يا ترى ؟ . .

فاذا صحيح ما اذيع بان اللص الظريف في الضواحي

— نعم ان اللص في هذه الديار مع عصابته وقد قام باعمال لا بدّ ان عرفتم بها وقد فاضت جرائد البلاد بالكلام عنها ومن جملتها سرقة قصر البارون (١) وحادثة القصر وغيرهما مما دلّ على دهائه واقتداره وقد جاء اليوم دوري وسنرى ما يكون من امره

— وهل اخبرك سلفاً بزيارته لك كما فعل مع البارون ؟

— كلاَّ لان الوسائط الواحدة لا تنجح مرتين فهو يغير الخطط باختلاف الظروف معه .

---

(١) نشرت هذه الحادثة في العدد ٢٣ من السنة الاولى من المجلة بعنوان « اللص الظريف في السجن »

— كيف عرفت اذاً ان الدور دورك اليوم؟

— اصغوا لاقص عليكم ما كان . قال هذا وذهب الى المكتبة في صدر القاعة واشار باصبعه الى مكان فيها وقال:

في هذا المحل كان يوجد مجلد كبير يحتوي على تاريخ هذا القصر وعلى ما كان من تقلبات الدهر عليه منذ تشييده اي من القرن الخامس عشر الى هذا اليوم . وفي الكتاب ثلاثة رسوم الواحد يمثل مظهر القصر الخارجي بعزه وعظمته وشامخ قبابه والثاني رسوم بنائه والثالث يمثل سرداباً يبتدئ في هذه القاعة وينتهي الى خارج السور . والكتاب هذا قد اختفى فجأة منذ شهر ولم اتمكن من الوصول الى معرفة كيفية اختفائه

فقال موريس:

— وهل اختفاء كتاب يثبت ضرورة استدعاء بنكرتون

— لو وقفت المسألة عند حدّ اختفاء الكتاب لما أخذت لها الاهمية التي انا آخذها لها اليوم . انما حادث آخر تبع هذا الحادث الذي نحن بصدده وقد لفت انظاري ونبه مني الخاطر . ذلك ان كتاباً آخر لا يختلف عن الذي كان في المكتبة الا ببعض اشارات وتعليمات سرية كانت في مكتبة

البلدية العمومية وقد فقد بذات الوقت الذي فقد فيه كتاب القصر · فتدخل البوليس بالامر واجرى التحقيقات الضرورية وفتش ولكن اتعابه ذهبت ادراج الرياح ولم يتمكن من الاهتداء الى طريق توصله الى حل هذه المعميات شأن كل مسألة يضع اللص الظريف اصبعه فيها · ولما اعيت الحيل رجال البوليس وقد رأيت ان السكوت عن هذا الامر الجلل يزيد في جرأة الاشقياء · وقد صودف وجود بنكرتون في فرنسا لاشغال له سألته ان يمدّ لي يد المساعدة فوعد خيراً واظهر سروره لفرصة يتبارى فيها واللص الظريف الذي طالما سمع عنه وقد عجز عن الوصول اليه مشاهير البوليس

— وكم يكون فخر اللص الظريف عظيما لو عجز عنه بنكرتون الشهير واضطره الى الرجوع من حيث اتى خاسراً

لبنكرتون عمل آخر عندي غير مطاردة موريسون وهو التفتيش عن مدخل السرداب الخفي الذي تناقلت سره الابناء عن الآباء الى ان قتل آخر سلالة اسرة (تيبرمسنيل) ايام الثورة وخفي السر معه وقد ابتعت بعد ذلك القصر ورغبت في الوصول الى سر السرداب فلم افلح بالرغم عن تفتيشاتي الكثيرة وتحرياتي واستعانتي بالكتابين الذين يحويان كما يقال اشارة تهدي اليه ·

وقد ضننت عَلَى هذه الآثار ان اهدمها والحصون ان ادكها لاجد تحتها ضالتي ولذا بقي الغموض غموضاً ... انه من المؤكد ان السرداب يبدأ في هذه الغرفة ولكن في اي جهة من جهاته ؟... واني آمل هذه المرة بمساعدة ملك البوليس ان اهتدي الى ما انشده .

فقال موريس

— عَلى شرط ان لا يسبقكم اليه اللص الظريف ويصل بواسطة السرداب الى سرقة القصر وما فيه .

فقوبلت هذه الملاحظة بالضحك وكانت الساعة قد تقدمت من الليل فودع الضيوف وانصرفوا واعدين صاحب القصر ان لا يتأخروا نهار غد عن الرجوع اليه ليأخذوا طعام الغذاء ويروا ما سوف يكون من امر ملك البوليس بنكرتون مع اللص الظريف موريسون

اما شارل فانه ركب سيارة وذهب الى المحطة حيث استقبل بعض ضيوف من ذوي قرباه واتى بهم الى القصر وما كان نصف الليل حتى هدأت كل حركة وأُطفئت الانوار وسادت السكينة في تلك الارجاء

...

دقت الساعة الثانية بعد نصف الليل والهدوء لا يزال

هدوءًا في القصر وجميع من فيه نيام ثم دقت الثالثة وما هي الأ برهة حتى سمعت في ردهة الاستقبال حركة تلاها خيط من نور اخترق الظلام واضاء الغرفة منبعثاً من المكان الذي فيه المكتبة . وكانت الاشعة الكهربائية تتنقل من جهة الى اخرى كأني بحاملها يود فحص جوانب الردهة قبل الولوج اليها ثم دارت المكتبة كلولب على نفسها وانكشفت عن فوهة سرداب كبيرة ودخل منها الرجل الحامل المصباح ثم تبعه آخر فثالث حامل رزمة من الحبال .

اما الاول فبعد ان ارسل نظرة فاحص الى اطراف الغرفة قال :

— ادعوا الرفاق

فللحال ولج في الغرفة ثمانية رجال اشداء يقدح الشرر من عيونهم

واخذ الرجل وهو اللص الظريف بنفسه يناولهم كل ما يراه ثميناً امامه من فرش ورسوم وهم يخرجونه ويخفونه داخل الفوهة حتى لم يبقَ في الغرفة الأ ما ثقل حمله وهكذا بأقل من ربع ساعة خلت الغرفة من كل ما كان فيها وذهب الرجال بغنائمهم وقال لهم اللص الظريف :

— لا لزوم الى الرجوع واجعلوا ما اخذتموه في السيارة

المنتظرة خارج السور واحملوه الى المكان المتفق عليه

— وانت ايها السيد ؟...

— اتركوا لي السيارة الصغيرة ذات العجلتين فسألحق بكم قريباً

فخرج الرجل وبقي موريسون واخفى كل الآثار التي تنم عن دخول السارق ثم رفع ستاراً ودخل غرفة مجاورة وكان في وسطها صندوق من زجاج حاوٍ من الحلى والمجوهرات ما يبهر الانظار . فكسر موريسون قفله ومدّ يده واخذ ما فيه وجعله في جيوبه .

انه لكذلك اذ حركة سمعت خارج الغرفة . فأنصت وتبين له ان الحركة حقيقية وللحال تذكر ان الغرفة الملاصقة التي كانت لليوم خاوية قد شغلتها هذه الليلة آنسة من ضيوف صاحب القصر الذين استقبلهم في المحطة .

وباقل من ارتداد الطرف كبس عَلَى زر المصباح فأطفأ النور وعادت الغرفة الى ظلام دامس ثم اسرع الى احدى ستائر النوافذ واختبأ وراءها ولم يكد ينتهي من عمله حتى فتح الباب وظهر نور ضئيل ثم سمع وقع اقدام في ارض الغرفة .

وكأن الداخل قد لحظ كسر قفل الصندوق وسرقة ما

فيه فبدر منه صوت فزع اما موريسون فانه عرف من الروائح العطرية التي عبقت في الغرفة ان الداخل امرأة وظن انها لا تلبث ان تترك المكان خوفاً عند وقوفها عَلَى السرقة وبينما هو في مثل هذه الظنون واذا بالستار الذي يخفيه يزاح عنه بيد فتاة ما وقع نظره عليها حتى بهت وصرخ والاعجاب آخذ منه كل مأخذ :

مس نابلي !! ...

اجل هي مس نابلي تلك الفتاة رفيقته عَلَى ظهر السفينة وقد لازمها في سفرته واحتمى بها امام تفتيشات الربان عَلَى جهل منها بحقيقة حاله ثم شهدت اسره من عدوه كانيمان على الرصيف ولما عرفته وقد وقع من قلبها موقعاً كبيراً لم تشأ ان تساعد عَلَى اثبات الجرائم عليه بل رمت بآلة التصوير التي كانت تحوي ما سلبه عَلَى ظهر السفينة الى قعر البحر (١)

اما الفتاة فانها عرفته ايضاً كما عرفها وعادت اليها ذكرى السفينة واخذت تضطرب كالعصفور في مهب الريح ثم تخاذلت تحتها رجلاها واضطرت الى الجلوس عَلَى مقعد قريب منها .

---

(١) سبقت هذه الحوادث في رواية « اللص الظريف عَلَى ظهر سفينة » وقد نشرت في العدد ٢٢ من السنة الاولى من الزهرة

هذا وموريسون واقف امامها وقد بغت لهذه المفاجأة التي اثبتت للفتاة انه لص حقيقي ولكنه تقدم منها فقامت واسرعت مبتعدة عنه الى ردهة الاستقبال وهناك وقفت مصعوقة امام ما رأت من خلو المكان ·

فتبعها موريسون وقال لها :

غداً عند الساعة الثالثة يرجع كل ما ترينه مفقوداً الى مكانه · وهو وعد مني لا بد من البرّ به ولا شيء في الدنيا يثنيني عن اتمامه ·

اما هي فانها لم تجبه ثم لم تلبث ان ارتعشت وقالت :

اهرب ولا تبقَ فاني اسمع حركة في الخارج

فتمنع بادىء بدء اما هي فأردفت :

اخرج بالله عليك فالحركة تقترب · قالت هذا واسرعت الى الباب لتحقق صحة الحركة ولما لم ترَ احداً التفتت الى موريسون فلم تجده وقد اختفى فجأةً عن ابصارها ورجعت المكتبة الى مركزها الاصلي

...

عرف صاحب القصر صباح اليوم الثاني بسرقة قصره واخبر رجال الحكومة الذين اهتموا للامر ايما اهتمام وكان يوم

لم يبقَ فيه احد الاّ وزار القصر ليرى السرقة وكيفية حصولها
وكانت الاسرار تكتنف هذه السرقة والغموض مخيماً
حول الواسطة التي اتخذها الاشقياء لاتمـام مآربهم خصوصاً
ولا اثر في القاعة ولا في ردهة الاستقبال يهديهم الى الطريق
التي سلكوها ولولا تأكد صاحب القصر وغيره من سابق
وجود ما هو مسروق في القصر مشفوع بكسر الصندوق
الزجاجي لكان شك في امر السرقة . وقد ثبت لدى الجميع
ان هذا العمل العجيب لهو من مميزات اللص الظريف وزاد
في اعتقادهم بانه هو السارق وجود كتاب تاريخ الاسرة في
مكانه من المكتبة .

وعند الساعة الحادية عشرة جاء القصر ضيوف يوم امس
فاستقبلهم شارل بالترحيب ولم يكن ينقص بينهم الاّ الرسام
موريس وسئل عنه فلم يُعرَف سبب تخلفه حتى وكاد الشك
في امره يداخل صاحب القصر لولا ان عند الظهر تماماً دخل
موريس محيياً فلاقاه الجميع مرحبين وخصوصاً شارل وقـد
انقشعت تلك الغيوم عنه وعاودته طلاقة محياه فقال مازحاً
ـ وكيف اتيت الينا يا مسيو موريس بعد حوادث
الليلة السابقة

– واي حوادث تعني ؟

– لقد سرق القصر

سرق ؟ . وكيف كان ذلك

– قبل كل اقدم لك المس نابلي ضيفتنا الجديدة وادعو الجميع الى اخذ الطعام وعلى الاكل اخبرك بما كان . قال هذا والتفت نظره اصفرار في الآنسة واردف :

– لا بد ان الشبه بين المسيو موريس واللص الظريف يدهشك ايتها الآنسة خصوصاً وانت تعرفين اللص شخصياً وقد رافقته على ظهر السفينة مدة

فلم تجب الفتاة اما موريس فعلت شفتيه ابتسامة معنوية وتقدم منها وحياها ثم اخذ بيدها ودخل الجميع الى غرفة الاكل وجلس كل في محله .

وكان الحديث دائراً حول موريسون وغرائب اعماله وما اتى ولا يزال يأتيه من الوقائع التي حارت لها العقول . وتطرقوا بعد ذلك الى الكلام عن السرداب وعن ان اللص لا بد ان يكون استخدمه للوصول الى عمله وختموا الحديث ذاكرين بنكرتون ملك البوليس الذي ينتظرونه بفارغ صبر ويأملون منه كشف هذه الاسرار .

انتهوا من الاكل وذهبوا الى الشرفة الخارجية حيث شربوا القهوة وجاس كل الى رفيق له علَى حدة يمازحه ويحادثه كما هي عوائد المآدب والولائم

وكانت الآنسة نابلي جالسة وحدها تائهة في بحور من الافكار تذكر وعد موريسون لها بان المسلوب سيرجع الى القصر عند الساعة الثالثة ٠

وهل يقوم اللص الظريف بوعده وها عقارب الساعة الكبيرة تنبيء بقرب الميعاد وقد دقت الساعة الثانية والنصف ٠ وكانت كأن عاطفة في داخلها تدفعها الى التحديق في الساعة وتتبع سير عقاربها وعدّ ثوانيهـــا ودقائقها والالتفات من وقت الى اخر الى موريس الذي كان واقفاً وحده ٠

دقت الثانية والثلاثة ارباع فظهرت علَى ملامح الابنة امارات الشك في صدق الذي وعدها خصوصاً ولم ترَ او تسمع حركة تنبيء بقرب البر بالوعد ٠

فهل يتم القول في آخر دقيقة من الموعد المضروب وهل يعقل ان يكون ذلك وفي القاعة وساحة القصر من الجموع مـا لا يتركون حركة تفوتهم ٠

ولكن موريسون قد وعد وشدد باتمام الوعد فهل تكون

وعوده بنت ساعتها ؟ . .

وصل العقرب الى الرقم الثالث وسمع صدى الضربة الاولى فالثانية وعند الثالثة ارسل موريس نظرة الى الساعة الكبيرة واخذ من جيبه ساعته ونظر اليها ثم ارجعها الى مكانها وما هي الآ بضع ثوانٍ واذا بعربتين يجر الواحدة منهما جواد واحد تدخلان من باب القصر الكبير فعرفهما الجميع انهما من عربات الجيش التي تستخدم لحمل ذخائر ومؤن الجند .

وقد دهشوا لما رأوا الحوذي يقفز من مكانه الى الارض ويسأل عن المسيو شارل فتقدم هذا ومـا صار امام العربة حتى وقف مبهوتاً وذلك انه رأى داخلها كل ما سرق من قصره فاستفهم من الجندي عن الامر فقدم اليه هذا ورقة قرأ فيهـا امراً من قائد الفرقة الى الجندي الموكل اليه امر العربات بأن يذهب الى الغابة المجاورة ويحمل ما يجده في مكان عينه له الى المسيو شارل صاحب قصر (تيبرمسنيل) وكانت الورقة مذيلة بتوقيع قائد الفرقة وقد اذعن الجندي لامر آمره رغم مـا فيه من الغرابة خصوصاً وقد وجد هذه التحف في مفرق الطرق لا حارس عليها عرضة لطمع الطامعين

ففحص احد رجال الجندية الحاضرين الورقة وعرف ان

لا علم للقائد بها وان التوقيع فيها مزوراً وتألب الجميع حول العربة ليروا ما يكون ·

اما المس نايلي فكانت كما قلنا وحدها وقد رأت كما رأى الجميع دخول العربتين وعرفت ما فيهما فاضطربت في داخلها اضطراب دهشة واعجاب ثم لحظت ان موريس يتقدم منها فارادت عدم الالتفات اليه ولكنها سمعت جملة ثقال على مسمعها « لقد بررت بوعدي هذه الليلة أليس كذلك ايتها الآنسة ؟ »

قال موريس هذا وسكت منتظراً كلمة شكر او اشارة على الاقل تنم عن عواطفها · اما الآنسة فانها بقيت صامتة لا تحير جواباً · وكان سكوتها هذا اليماً على قلب موريسون فاردف ومرارة في القلب تتبين في نبرات صوته

لا حظ لي معك ايتها الفتاة ولا اهتمام لك بي وكأن الايام انستك تلك الاوقات العذبة التي قضيناها جنباً الى جنب على ظهر السفينة والتي لا تزال تتمثل امامي ·· اما وقد نسيتني الآن فالوداع لقد حان وقت الابتعاد عن هذه الديار قبل ان يصل بنكرتون فيحدث ما لم يكن بالحسبان ويخفق المسعى وتبطل الخطة التي رسمتها لنفسي · قال هذا وتركها قاصداً لابتعاد عن

القصر ومن فيه

...

سلك موريس او قل موريسون ان شئت طريقاً غير الطريق العمومية خوفاً من ان يفاجأ بعمله ويؤخذ في حين هو أحوج الى التستر منه الى الفضيحة . فتسلق حائط البستان وسار ووجهته المحطة وكانت طريقه ضيقة جداً لا يسلكها الاَّ كل من يحب الانفراد والعزلة . مشى مدة لا تقل عن العشر دقائق ولم يعترضه معترض حتى ولم يصادف في طريقه بشراً . واخيراً وصل الى مفرق ممرات ضيقة وهناك رأى رجلاً آتياً من الجهة المقابلة وقد تقدم منه سائلاً بلهجة انكليزية

— عفواً يا سيدي . هل هذه هي الطريق الموصلة الى القصر

فاجابه موريسون

— نعم وما عليك الاَّ تتبعها رأساً الى ان تصل الى القصر وهناك ترى الجميع بانتظارك . — بانتظاري ؟ . .

— نعم فان المسيو شارل ينتظرك بفارغ صبر وقد حدث عنك وعن عزمك عَلَى زيارة القصر منذ يوم امس

— لله دره ما اكثر كلامه الم يكن بامكانه السكوت الى ان يتم العمل

— وتراني مسروراً يا مسيو بنكرتون لهذه المقابلة التي كنت فيها اول مجيء فيك ذلك الرجل الذي طالما دهشت من ذكائه واقتداره · قال موريس هذه الجملة الاخيرة بلهجة نبهت من ملك البوليس خاطراً ودفعته الى تصعيد بصره في محدثه الشيء الذي جعله يندم لتهوره ويقول الى نفسه : هل تراه عرفني وماذا يكون منه لو عرف فيَّ عدوه ياترى ·

انه في مثل هذا التفكير اذ سمع عَلَى مقربة منه وقع حوافر جياد آتية في الطريق التي هما فيها ونظراً لضيقها اضطرا الى الالتصاق بالسياج وكان المارون رجال الجندرمة في دورتهم الاعتيادية وقد اضطرب موريسون في داخله وخاف ان يكون عدوه قد عرفه فيستعين بالمارين لالقاء القبض عليهِ ولكن لم يكد يمر آخر خيال حتى تنفس اللص الصعداء واكمل طريقه نحو المحطة كما ان بنكرتون سار بعد ان شكر له اهداءه الى الطريق السوي ووجهته القصر

. . .

ولما اقبل ملك البوليس عَلَى القصر كان الجميع ينتظرونه عَلَى أحرّ من الجمر فخفّ للقائه شارل ورحب به ايما ترحيب وقال

— اهلاً بك يا مسيو بنكرتون فقد طالما رغبت في ان

انال حظ زيارتك قصري هذا وتراني مغبطاً نفسي للسرقة التي حصلت عندي والتي كانت السبب في مجيئك اليَّ .. ولكن هل لك ان تخبرني عن الطريق التي سلكتها للوصول الى القصر ؟

فشكره ملك البوليس واجاب :

— لقد سلكت طريقاً غير التي ظننتها يا مسيو شارل

— ولماذا ؟ وقد ارسلت سيارتي تنتظرك علَى مقربة من المحطة

فابتسم بنكرتون ابتسامة صفراوية وقال بلهجة تدل على عدم رضاه عن هذا العمل

— ان مجيئاً رسمياً بطبول وزمور لهو لعمر الحق احسن الوسائل للوصول الى ما نحن راغبون في الوصول اليه

— ان المهمة لأسهل مما كنت قد اخبرتك بها

— وكيف ذلك ؟

— لان السرقة حصلت في الليلة السابقة

— لقد عرفت ذلك ولكن أكد انك لو لم تعلن قرب زيارتي القصر لما حصلت هذه الليلة

ومتى اذاً ؟ ..

— غداً او بعده بحضوري حتى يؤخذ اللص بعمله

ويلاقي جزاء ما يأتيه من الاعمال

— ولكن السرقة قد رُدت بتمامها اليّ عند الساعة الثالثة

— وهل يكون موريسون الذي ردها ؟

— لا ادري انما عربتان من عربات الجيش اتت بها الى القصر

سمع بنكرتون هذا الكلام فتغيرت ملامح وجهه وقام لساعته بعد ان وضع قبعته على رأسه وودع مريداً الانصراف فدهش شارل وقال له :

— الى اين ذهابك ؟

— اريد الرجوع من حيث اتيت

— ولماذا ؟

— لان لا عمل لي بعد عندك وقد رُدت سرقتك اليك وابتعد اللص الظريف عن هذه الديار

— ولكني لا ازال في حاجة قصوى الى مساعدتك لان ما جرى في الليلة الماضية يمكنه ان يعاد في يوم آخر ... فقد قصرنا ولا نزال قاصرين عن معرفة الطريق التي سلكها اللص للوصول الى القصر والوقت الذي كان دخوله فيه والواسطة التي استعملها انقل كل هذه الامتعة بسرعة وخفة

لم تلفتا نظر احد من ساكني القصر .

وكأن هذا الحادث الغريب أوجد في قلب ملك البوليس ميلاً الى اظهار تفوقه عَلى عدوه فأجاب :

— حسناً اني باقٍ ولكن السرعة السرعة في العمل ولنكن وحدنا دون احد سوانا

فقاد شارل بنكرتون الى ردهة الاستقبال واخذ هذا الاخير يلقي الاسئلة عليه بشأن السرقة والكتاب واختفائه وكل ما كان من حديث شارل امام ضيوفه

فأجابه شارل الى اسئلته كلها بكل وضوح واخبره ان حديث السرداب والكتاب لم يفتح قبل يوم امس وان موريس قد فهمه مثل غيره . فقال بنكرتون :

— ان المعمى علَى ما ارى وما فهمت من حديثك لسهل كشفه جداً حتى ان اللص الظريف لم يحتج اكثر من مفاتحة واحدة للوصول اليه

— وما تعني بقولك هذا

— ان موريسون وموريس لهما اسمان لشخص واحد وما سمعه منك عند الساعة العاشرة مساء امس من امر السرداب والكتابين ومجيئي الى قصرك جعله يسرع في عمله وقد اهتدى الى

مدخل السرداب وجاء وعصابته ونقلوا ما ارادوا بكل هدوء وسكينة وطمأنينة ٠

قال بنكرتون هذا وهو يتمشى في طول الغرفة وعرضها ويحدق بصره في جوانبها كاني به يفتش عن شيء فقده فيها ثم ما ابث ان ظهر عليه علائم الارتياح والتفت الى شارل واشار اليه ان يأتي بمصباح وسلم من خشب ويخبر السائق ان ينتظر بسيارته امام مدخل المصلى الكائن خارج اسوار القصر

فقام شارل باوامر ملك البوليس وهو دهش لما يسمع وغير فاقه لهذه التدابير معنى ٠ ولكنه لم يجد السيارة لانها لم ترجع من المحطة بعد ٠

ولما أُحضر السلم قال بنكرتون :

— ضعه عَلَى واجهة المكتبة واصعد عليه

ففعل شارل طائعاً فأردف بنكرتون

— امسك حرف اسم الاسرة الثاني الموجود في أعلى المكتبة وشده

ففعل شارل ودار الحرف عَلى نفسه كاللولب

واكمل بنكرتون قائلاً :

— ابرم الحرف الثالث ايضاً ٠

فأذعن صاحب القصر وكان منه ما كان من الحرف الاول

— والآن لا يبقى الآ الحرف الاخير فامسكه وشد به شدًا قوياً الى الخارج

ففعل شارل واذا بالحرف يخرج بيده والخزانة تحرك وتفتح عن باب سرداب بعد ان رمت بصاحب القصر الى الحضيض

فقام شارل وقد اذهله ما رأى عن الاهتمام بما اصابه من الوقعة ·

فقال بنكرتون — انظر الى هذا السرداب فهو الطريق التي سلكها اللص الظريف لاتمام خطة السرقة وفي داخله كما ترى توجد ذات الاحرف الموجودة على المكتبة وقد استعملها موريسون واستعان لتهوين العمل عليه بزيت جعله على ما يغطي الاحرف من الصدى · وهذه نقاط الزيت التي تراها على الارض لخير برهان على صدق ما قول

وكان شارل كالمذهول لا ينبس ببنت شفة · اما بنكرتون فانه ولج في السرداب واشار الى صاحب القصر ان يتبعه وسار الاثنان فوجدا سلماً من عشر درجات نزلاه ثم تقدما في وسط الظلام الحالك لا يضيء عليهما الآ نور المصباح الضئيل الذي كان يحمله البوليس

مشيا مدة ثم اعترضهما في طريقهما حائط لا منفذ فيه ابداً ولكن بنكرتون رفع المصباح ورأى علَى ضوئه ذات الاحرف الموجودة علَى المكتبة فعالجها كما عالج تلك وتحركت قطعة من صخر امامهما وانكشفت عن باب دخلاه ووجدا نفسيهما في وسط المصلى ·

وهنا لم يعد لشارل مجال للسكوت فشكر للبوليس عمله واقتداره علَى حل لغز طالما فتش هو وغيره عنه فلم يتمكنوا من الوصول اليه ·

وخرج الاثنان من المصلى واذا بسيارة في انتظارهما فدهشا وايما دهشة وعرف شارل انها سيارته التي ظن انها لا تزال تنتظر علَى المحطة فتقدم من سائقها وسأله عن سبب مجيئه الى هذا المكان فأجابه ان المسيو موريس هو الذي اخبره بضرورة مجيئه الى المصلى لانتظار سيده وضيفه الجديد فعرفا ان اللص اراد ان يهزء بهما بهذا العمل فصرف البوليس باسنانه حنقاً وقال :

كان يجب ان لا اتركه ينجو بنفسه

فدهش شارل لهذه الجملة وقال

— وهل رأيته

— نعم لقد جمعتني واياه الصدف في الطريق الضيقة

المؤدية الى القصر وقد شككت في امره آنئذٍ وكانت الفرصة ملائمة بمرور نفر من الجندرمة لالقاء القبض عليه ٠

— ولماذا لم تفعل ؟

— لان بنكرتون لا ينتظر الظروف حتى تسنح او الصدف حتى تساعده ليفتك بخصم الد كاللص الظريف ٠٠٠ اما وقد ارسل الينا موريسون السيارة فلنركبها ونطارده وسنرى من منا هو الاشد بأساً

قال هذا وركب الاثنان السيارة التي سارت بهما تنهب الارض نهباً وفي الطريق لحظ شارل في احد جيوب السيارة الجلدية رزمة قرأ عليها ما يأتي :

« من موريسون الى بنكرتون »

فقدمها الى صاحبها الذي فتحها ووجد فيهـا ساعته وقد سرقها منه اللص عند مقابلتهما ٠

ولا تسل هنا عن حنق ملك البوليس لعمل عدوه فسكت وكان سكوته رهيباً جداً وبقي هكذا الى ان وصلت السيارة الى المحطة وهناك عرف ان القطار قد ابتعد من مدة وان لا رجاء للوصول الى عدوه الذي هزأ به وقال لشارل بصوت يتبين منه الوعيد

انه لرجل وليس كالرجال ولكنه ان يفلت من يدي هذه التي امدها لمصافحتك الآن بها . وسيأتي يوم تسمع فيه ان بنكرتون قد أفهم اللص الظريف والعالم انه أقوى منه مراساً وأشد بأساً . اجل ان ذلك اليوم لقريب جدًّا وستسمع اخبارنا فوداعاً والى الملتقى

﴿ تمت ﴾

ويليها رواية سر المنزل

ما صدر في سنة الزهرة الثانية

وفي كل عدد يوجد قسم فسيح لمعرض الاقلام

عرفان الجميل

في احد ايام الربيع من شهر نيسان أُقيمت حفله اكليل دوقة عظيمة الشأن في احدى كنائس باريس وبينما العروسان راجعان بموكب كبير يحفهما جموع من الاشراف وقع نظرهما في شارع مزدحم بالناس عَلَى رجل تدل هيئته عَلى شديدفاقته يحمل بين يديه طفلة ميتة ·

فوقفت الدوقة العروس للحال وارسلت في طلب الرجل ولما وقف هذا بين يديها سألته عن وجهته بهذه الطفلة فأجاب

لقد شاء الرب الاله ان يدعو وحيدتي هذه اليه فاسلمت روحها الاخيرة مساء يوم امس · ولما لم يكن لديَّ ما يمكنني من القيام بنفقات جنازة ودفع اجرة عربة موتى لم اجد بدًّا من حملها بين ذراعيَّ واخذها الى حيث مرقدها الاخير·

لم تتمالك الدوقة عند هذه الكلمات من ضبط دموع نزلت عَلَى وجنتيها تأثراً · ثم قالت بصوت تخنقه العبرات : صبراً ايها الرجل فالله لا يترك المتكلين عليه

قالت هذا وامرت خدمها ان يحضروا للحال عربة موتى ففعلوا ووضعت الميتة فيها ثم طلبت الى الجموع ان يشيعوا

معها الجنازة الى الكنيسة فالمدفن ·

وبعد ان وورت الميتة في التراب اخذت الدوقة الرجل الى قصرها حيث أسمعته من كلمات التعزية مـا خفف احزانه ونقدته بعد ذلك من المال ما يساعده عَلَى التغلب على ضيق هذه الحياة الصعبة

...

عشر سنوات خلت عَلَى هذه الحـادثة وكانت الثورة الافرنسية وثار ثائر الشعب ضد الملك ورجاله واشراف البلاد وزجوا في اعماق السجون ومن جملتهم عروسا روايتنا ومعهما طفلة رزقاها ولحسن حظهما وضعا في سجن يحرسه ذات الرجل الذي كانا قد احسنا اليه لعشر سنوات مضت ولكنهما لم يعرفاه لتغير هيئته · امـا هو فقد عرفهما واضمر لهما الخير واخذ يفكر في امر مقابلة جميلهما السابق معه بالمثل ·

اخذ يوماً ورقة وكتب عليها رسالة وسلمها خفية الى الصغيرة وقال لها: احملي هذه الورقة الى والدتك وقولي لها ان الذي كنت قد عزيت قلبه يوم موت طفلته ونشلته من بؤس شديد كان حالاً عليه هو نفسه مرسل اليك هذه الرسالة ·· ولكن رجائي ايتها الصغيرة الاَّ تسلميها الى والدتك

الاّ غداً بعد ان تساقوا الى الاعدام .

. . .

كانت الدوقة وزوجها وابنتها راكعين في سجنهم منتظرين ساعتهم الاخيرة وطالبين من الله مغفرة خطاياهم اذ دقت الساعة التاسعة مساء وهي الساعة الرهيبة المعينة لتنفيذ حكم الاعدام بالمسجونين . فوجفت القـلوب واضطربت الاعصاب وترامى المظلومون على اعناق بعضهم بعضاً مقبلين ومودعين ومتواعدين بقرب الملتقى في العالم الآخر .

حالة تفتت الاكباد ومشهد لا يتمالك الانسان من سح دموع التأثر عليه . وكان الظلام حالكاً وعربة من عربات السجن مقفلة مرت في الشوارع تسابق الرياح ومـا وقفت الاّ عند البحر حيث نصبت الآلات المعدة لزهق ارواح الابرياء . فنزل منهـا المنكودو الحظ ووقفوا خاشعين ينتظرون . واخذ الاب بيده اليمنى رفيقة حياته وبالاخرى وحيدته الصغيرة وبعد ان قبلهم قبلات حسبها الاخيرة شجعهم على شرب هذه الكاس الوقتية عَلَى امل الحصول قريباً عَلَى السعادة الخالدة

نظرت الابنة الصغيرة الى والديهـا وعرفت بما يساورهما وذكرت ورقة الحارس فقالت بصوت كله رقة وعذوبة : اماه

لا تحزني .. خذي هذه الورقة واقرئيها لعل فيها لنا فرجاً فان الذي عزيت قلبه يوم موت وحيدته وانشلته من الشقاء هو الذي عهد اليّ تسليمها اليك ...

فأخذت الام الرسالة بيد ترتجف وقرأتها ولم تأتِ على آخرها حتى صرخت : وافرحتاه ... الهي شكراً ... شكراً لرحمتك الالهية ...

وكانت الورقة تخبرهم بالذهاب حال وصولهم الى البحر الى باخرة راسية قريباً مستعدة للابحار الى انكلترا فكل شيء معد لراحتهم فيها .

يا لها من عبارات وقعت ندى علَى القلوب فأحيتها كما يحيي الندى الزهرة الذابلة . فان القلم ليعجز عن وصف ما حل بهذه الاسرة من السرور واخذ افرادها يتعانقون ودموع الفرح تهطل من المقل مهنئين بعضهم بعضاً وذاكرين بان الجميل لا يضيع مهما كرّت على صنعه الايام وتوالت الاعوام .

واسرعوا للحال الى الباخرة التي لم تلبث ان اقلعت مقلتهم الى ميناء الخلاص حيث اكملوا عيشهم بهناء ذاكرين مخلصهم بكل خير وشكر .

يوسف طنوس

تحية مغفل

مرَّ يوماً مغفل على شاطىء نهر فوجد سفينة يعاني بحارتها كل تعب لصعود النهر فتقدم منهم وقال : اسأَل الله ان يمنحكم طقساً هادئاً . فانتهروه غاضبين وقالوا : بل اسأل الله ان يرسل الينا هواءً عاصفاً ليملأ شراع السفينة ويمكننا من اكمال سفرتنا . فظن الرجل ان ما قالوه له هو افضل دعاء ثم اتى على حقل يهتم رجاله بحزم ما حصدوه من الاغلال فتقدم بكل لطف وقال : اسأل ربي ان يرسل اليكم هواءً . فقاموا اليه ولطموه وشتموه وقالوا له : أَندعو لنا بخراب البيوت فان الهواء يطير السنابل ولا يبقي بين ايدينا شيئاً . فسألهم عما يجب قوله فأجابوه : قل اسأل الله ان لا يطير شيء . فحفظ هذه الامثولة وسار في طريقه واذا به امام صياد منهمك بنصب حبائله لصيد العصافير فقال : اسأل الله ان لا يطير شيء . فنزل الرجل عليه ضرباً وشتماً وقال : كان من الواجب عليك ان تقول اكثر الله الضحايا . فاكمل المغفل طريقه وهو يردد آخر امثولة سمعها واذا برجال يتضاربون و يتلاكمون وقد حمي بينهم القتال فصرخ قائلاً : اكثر الله الضحايا . ظاناً ان هذه الجملة هي

احسن مـا يمكن قوله في هذا الموقف . فتألب المتضاربون عليه عند سماعهم كلامه واوسعوه ضرباً ولما انهكوه قالوا له : كان من الواجب ان تقول . فرّق الله فيما بينكم . فأخذ عنهم هذه الامثولة وحفظها ومشي واذا بموكب فخم محتفل بزفاف عروسين فصرخ بهم قائلاً : فرّق الله فيما بينكم فزجر القوم ورعدوا ولولا خوفهم من تبدل افراحهم بشقاء لكانوا ازهقوا روحه فدهش المغفل وسألهم عمـا يفضل قوله فقالوا له قل : اكثر الله هذه الحوادث واراني مثلها كل يوم . فشكرهم واكمل طريقه واذا بجنازة مارة فقال : اكثر الله هذه الحوادث واراني مثلها كل يوم . وقبل ان يكمـل جملته لحظ العيون تحمرّ والايديـ تُمد اليه فأطلق ساقيه للريح وآلى عَلَى نفسه ان لا يعود بعد اليوم الى اظهار عواطفه لاحد لانه لا يمكنه ان يرضي جميع الناس

اهلاً بوفدنا الكريم

يصل وفدنا العربي الكريم الذي قضى مدة سنة كاملة في اوروبا مجاهداً في سبيل القضية الفلسطينية عَلَى ظهر الباخرة سفنكس التي تدخل ميناء حيفا صباح الاثنين في ٢١ من شهر آب الجاري فيستقبله الرؤساء والوجهاء والجمعيات وكافة افراد الشعب استقبالاً يليق بجهاده المبرور وبعد اخذ طعام الغذاء على مائدة حضرة رئيس الجمعية السيد عبد الله الماضي يتوجه مرفوقاً بمندوبي البلاد للاشتراك بالمؤتمر الفلسطيني الخامس العام الذي يكون قد افتتح جلساته بعد ظهر يوم العشرين من الشهر ·

فالزهرة ترحب بالوفد الكريم وتسأل الله ان يسدد خطوات المؤتمر الى كل مابه خير البلاد بمنه تعالى وكرمه

———

لا تنسوا

ان السحب الثاني على الثلاث هدايا الثانية من هدايا الزهرة الثماني عشرة يجري في العشرين من شهر ايلول المقبل

وان الرابح تصل اليه الهدية خالصة اجرة البريد

وان كل هدية على حدة تؤلف مكتبة نفيسة لتألفها من مجموعة كتب لأشهر كتاب العصر

وان بربح الهدية الواحدة فقط يكون الانسان قد اخذ المجلة مدة اكثر من سنة مجاناً

واخيراً ان السحب لا يجري الاّ على نمر الذين يكونون قد سددوا قيمة اشتراك المجلة عن هذه السنة (الثانية)

عددا شهر ايلول

من المجلة

اشغال مكتبتنا الوطنية وضرورة اهتمامنا باعداد لوازمها استعداداً للسنة المدرسية القريبة تضطرنا الى ضم عددي شهر ايلول المقبل الى بعضهما واصدارهما معاً في الخامس عشر من الشهر بحجم لا يقل عن حجم هذا العدد ومواد نبذل جهدنا في ان تكون احسن ما يمكن ان تسر خاطر القراء الكرام ٠